

التستّر بالإنتصار للحسين وظلامته

جاهل من يعتقد أن الحسين " عليه السلام " ومن شايعة من الثلثة القلة خرجوا من أجل الحكّم أو الجاه أو المال، فجدده رسول الله، وأبيه بطل الإسلام الذي خاطب الدنيا مصغراً محتقراً " يا دنيا غري غيري وأمه الزهراء أشرف خلق الله، وشقيقه الحسن " عليه السلام " وهل أشرف منهم نسباً، أما حكماً فقد نزل الوحي في بيتهم، وامتدت الإمامة بسلهم، فهل أن الجلوس على كرسي الحكّم دليل الأحقية بالحكم أو الشهادة بها. وجاهل أكبر من اعتقد أن ملحمة عاشوراء ستأقل في يوم من الأيام، فقد سعى جاهداً حكام الخلافة المستبدّة ومن شايعهم وحتى اليوم مناصبة الذكريّ العداء بغاية محوها من الذاكرة، والذكريّ ومراسيمها أخذت بالتجدد والاتساع، ومن أجل إنجاز هذه المهمة المحالّة سفّكت الدماء، ورُجّ الانصار في غياب السجون، ونُكّل بالمشايخ، ونُفّعت الأجساد الطاهرة، وراح المال ينفق بسخاء بقصد شراء الذمّ وتحريف التاريخ وقلب الحقائق، لكن الغافلة تسير والمتحقّقين بها يتدافعون زحاما لتثبيت الموقف وتأكيد الحضور. كيف لا وهي تاريخ انتصار الدم على السيف، واللحمة التي قُدم فيها الرضيع والشيب الخصب قرابين على طريق الحرية والحق والعدل، فالصين " عليه السلام " لم يخرج أشراً ولا بطراً لكنه خرج لنصرة الدين ورسم الخط الفاصل بين الحق والباطل، الخط الذي ميز الظلم عن الظلّامة، ففي واقعة الطف تصارع معسكريّ الحق والباطل، بل معسكريّ الدين والدنيا وما بينهما خيط أبيض. لقد ظنّ المستبدّ أنه قادر بماله الذي أغدق شراء الموالين وبسيفه الذي قطع الرقاب عقد الألسن وضمّ الأفواه وقتل المبدأ، نعم لقد شاع الظالم من مآلت عنده كفة الميزان بدهام معدودة فباع دنياه وأخرته بالزائل البهس، لكن من نقلت موازينه ناصرٍ وقاتلٍ ووقف وتصدى واستشهد، فاشتريّ آخرته بدنيا الظالم ومن ناصر.

لم يكن الحسين " عليه السلام " في يوم من الأيام شيعياً، لكنه حامل لراية الحق وناصرها. فتورة الحسين تورة على المستبدّ والغاسد والمغصب، ثورة على أكل مال الشعوب، تورة على من تخفي عبادة الدين فجاء، على الدين وأهله، فحق على المتخفي وصف الظالم لدينه وغيره ونفسه، حتى راح بعض من استشعر الظلّامة من استبداد الحكام يوجه سهام نقده للدين وحامل راية الحق وهو على ظلاله، فالدين براء ممن اتخذ منه وسيلة للتضليل وقيفاً أن العيب ليس فيمن ادعى فهو يبحث عن الوسيلة ولو كانت على حساب السمعة والشرف والأهل، لكن العيب كله فيمن مكّن وأوصل وسيد وعلى على العرش، فالحاكم لا يولد وهو مستبدّ لكن الشعوب مصنع العطايا ومصدر الاستبداد ومنجم القمع.

لقد حمل راية الظلّامة الكثير الكثير من المستبدّين على مدى التاريخ، متخذين من الحلف وواقعة ستاراً لتضليل المؤمنين حقاً بالخلف وصاحبها، فقاموا الجالس وتوشحوا بتيّاب الحزن وأغرقوا العطاء، وراحت أصابعهم تملئ الشوارع، بل تسابقوا بقصد إبراز مظاهر الحزن لإثبات الموالاة مناصبة الأضداد العداء، كيّف لا وهم من سرفوا وأسفروا ونهبوا وقتلوا وأقروا ويمتوا، فأسأوا لدينهم وطاقفتهم ومن ملّوا، وقيفاً أن لا حديث يدور في بالهم عن التاريخ، فمن قبل لنفسه هذا الدور ليس له تاريخ وليست له أخرة. كيف لا وهل قبل لنفسه أن يخون الأمانة أمام الأعلى فهل من خان الأعلى يخشى من خيانة الأنتى؟ وهل من باع آخرته يخشى على دنياه وأسرتة وخلفه وسلفه؟ وبالقطع أن الذمّ عنده مدبج والشمّ رضاً، وتوجيه سهام الاتهام أدعاء، والتوجه عليه بالدعاء حسناً وإذئاب للسننات، واكيداً أنه على حق فقد راح ضميره ونسي سمعته وبيع آخرته وتغافل أن التاريخ ملثما خلد من شايخ وناصر وسار على درب صاحب الواقعة. أرشلت تاريخ من باع وحذل وتآمر ووقف مع الكفر والظلم وأهله. وبالقطع أن الظاهر بثوب الحزن وإقامة الجالس ومد الموائد له تضييق الدين والحق وحاملي رايته، فالسلطان ووعاطه سلاله ممتدة، ملثما سلاله الذي واهله ممتدة حتى تقوم الساعة، لكن على النصف المقيم والمظلم الحق يلاطه يد السلطان أن يتوجه على الظالم لا على الدين وطوقسه ومظاهره، فالظلم ظلم الراعية لا ظلم الدين ومبانيه وأخلاقه وطقوسه ورجالته، وعلى من يدعي المبدأ تجسيدا ما يدعيه قولاً وفعلاً والوقوف بوجه الظالم وفعله، لا يبحرته عملاً وينقده قولاً، فالعطايا لا يكتثرون للأقوال لكنهم ينهزمون أمام الأفعال.



علي يوسف الشكري

بغداد

ماركس في بغداد

سنة 1845 ضاقت عليه ألمانيا وفرنسا وبركسل، ففرّ إلى بغداد 1847 متخفياً بزّي امرأة عجوز ربيع الخبز أمام جامع الخبيرة خانة لشهين، وقبل أن يموت في لندن، كتب الرسالة البغدادية، لشعب ما زال يعيش بعقل بدائي أسطوري؛ ما زال يسمع خطيب الجمعة يقص عليهم، حين لا يحس يتوضأ، الإبريق يمشي إليه، والسجادة تحرف لتغرش نفسها إلى القبلة؛ لشعب يعلق التمانن والخمس عين في رقابهم وعلى أوبوابهم! لشعب يتقرّب إلى الله بالدم البشري!

يتشمّ لدين ويحمل المتقنين مسؤولية هذا الجهل، وهذه الرغبات، ينادي بالرفيق الشاب الجورجي ستالين: اقتل نصف المتقنين ورجال الدين، والبقا، للأصالح المتقنّ أداة توعية للطبقة العاملة، بحسب ماركس. وماركس يعني الطبقة العاملة، الشعب، لأنّه لا يعترف إلا بالطبقة العاملة، فكرة ثبت انحرافها. في جميع مراحل الاتحاد السوفيتي، لم يكن الشعب طبقة واحدة، والطبقة العاملة هم الأقتان والعبيد والسحوقين في العهد القيصري. طبقة نبلاد جديدة، الرّفائقي الرّفهين المتكبرين، بحيوات سرّية لا يعرف الشعب عنها شيئاً. مُسندس الرّفائقي أبو المطرقة أغلّى أنواع المسدسات، سيارات الرّفائقي أجمل وأفخر السيارات، حي الرّفائقي يتكمن من قصور وشوارع ناطقة ومُشيرة، والمزابل في حي الشهداء. هذا الملامح لأحظ أحد حجيج بيت الله وفدأ من الحجيج تبدو عليهم السُمة والرّفاهية، يحجزون أرقي القصور والفُلل قرب بيت الله الحرام، وحين سأل وتقصّي، قيل له (هؤلاء) السُمة زيوّات الرّفائقيين من مسؤولي بيت العراق).

والبعض يردد كان الرفيق أنزه من عمر الفاروق؛ فمن أين له ملايين الدولارات؟ اعتناق ماركس بالمتقن أداة توعية الشعب، فيقصد التوعية الحزبية التي تحظر التّفنّن، فالعركة مستمرة مع العدو تحظر التفكير؛ تحظر الحقيقة؛ حين بدأ فاضل البراك يدس أتفه في مصروفات العائلة المالكة، وكتب عن شراء إحدى بنات الرئيس لعقد لؤلؤ أو ما شابه، يكثر من خمسة ملايين دولار، ويخرج صورة ابنه في مجلة بريطانية. يخسر مليون دولار في نصف ساعة ويكسب مئتيها؛ والأرزاء السورية في جيبها؛ اكتشفوا خيانتها للحزب والثورة، وتشكر الزمان على إضاعة جزء مسكوت عنه من تاريخنا! (الشعوب تحزن نفسها بنفسها/ ماركس) الشعب العراقي لم يتحرن من أساطيره وخرفاته عن رجل السلطة الإله، يعطي ويمتنع، يضر وينفع. عن رجل الدين الإله يقرّر هؤلا، للجنة وهؤلا، للآر، واللجنة سلعة الله الغالية، لم يخول بها جبريلاً ولا نبيّاً ولا رسولاً! العراق أبداً لم يمتلك متقناً مثل فيكتور هوغو يضحى بنفسه من أجل فرنسا، لم ينتظر مكافأة أو جائزة أو تقاعد خرافي مدى الحياة، ولم يقرأ القرآن وقول نوح والرسول والأنبياء (وما أسألكم عليه من أجر إن أجزى إلا على ربّ العالمين) ولا (إن أكرّمك عند الله أتقاكم) ولا يعرف الحديث (ومن أطأ به عمّله، لم يسرع به نسبه) ولم يتبجح بنسبه وجهه، هوغو بالفطرة وبمروتته وإنسانيته، قارع نابليون الثالث، غير محل سكتة (27) مرة في باريس خلال شهر كانون الأول 1851 هرباً من عيون نابليون الثالث، قبل أن يفرّ إلى بلجيكا ومنها إلى لندن ويبقى فيها أكثر من خمسين عشرة سنة متنبهاً. أميل زولا في الثامنة والخمسين، نشر بيان (إني أتهم) في 13/1/1898 محدداً وظيفة المثقف باتخاذ موقف نقدي ضد الحكومة، منتقداً الرئيس الفرنسي فيليكس فاو وقادة الجيش بعرقلة العدالة في قضية درايفوس الشهيرة، في 1898/2/7 تمت محاكمة زولا، وسُجِح منه وسام الشرف، وحُكّم عليه ففرّ إلى إنكلترا، وعاد بعد سقوط الحكومة.



عبد الكريم يحيى الزبياري

دهوك

التعليم العالي وقرارات مجلس الوزراء (2)

الحكومة تؤسس محطة وطنية صديقة للبيئة لإتلاف المخلفات الكيميائية



عبد الرزاق عبد الجليل العيسى

الكوفة



رابعاً؛ قرار مجلس الوزراء رقم 410 لسنة 2017

ان العناصر البيئية الاساسية التي يجب الحفاظ عليها من الصغرة والمتوسطة. وقرضت التلوث هي الهواء والماء والتربة وتلوث اي منها ستكثون له تاثيرات سلبية على الاحياء التي تعيش في محيطها وهي الانسان والحيوان والنبات. لم تشرع القوانين والتعليمات العلمية الصارمة والحقيقية للحفاظ على البيئة، فترة السبعينات من القرن الماضي، مع التسهيلات التي شرعت للاستثمار في المشاريع الصغيرة والمتوسطة. وقرضت بعض الضوابط مع استحداث اي مشروع، صناعي او خدمي، بهدف الحفاظ على البيئة ولكنها كانت شكلية ولم يتم الالتزام بها لعدم توفّر الملاكات الهندسية المتخصصة والمختصة والتي تعني ومضار التلوث واثار عدم الالتزام بالحفاظ على البيئة. لقد انبسطت مسؤولية الكشّف ومتابعة المشاريع الملوّثة للبيئة ورصد بؤر التلوث والملوثات بالاطباء والمهندسين الغير متخصصين وحتى ملاكات غير مؤهلة مهنياً من حاملي شهادات الاعدادية والمتوسطة. تم انشاء بعض من المشاريع الصناعية والخدمية التابعة للدولة التي سببت ملوثاتها الكوارث البيئية والامراض للسكان القريبة منها فضلا عن المشاريع الملوّثة التي رخصت للقطاع العام ضمن محدثات شكلية من دون الاكتراف لمضارها وهناك الكثير من الامثلة ومنها الاتي:

1- انشاء مشروع لصناعة الخشب المضغوط، في شمال مدينة المنطرة، باستخدام سعف النخل كمواد اولية احد مخلفاتها هي غازات حامضية تطرح للجو سببت ارتفاع نسبة امراض الصدر البرؤى واخرى سببت عالية التلوث ترمي في النهر وجنوبها مشروع ماء المدينة مما سبب الكثير من الامراض الجلطانية التي رصدت من قبل مجموعة من الباحثين من جامعة الكوفة وليس من المسؤولين او المواطنين في تلك المدينة.

2-رمي مخلفات مشاريع معالجة المياه الملوّثة في مجاري الانهار او الاموار معتمدين على نظرية انها ستتبقي مع التلوث الدولية بوضع خطة الاتلاف وبالتنسيق مع المنظمات الدولية المختصة. في كانون ثاني من عام 2011 شكلت لجنة استشارية برئاسة وزير العلوم والتكنولوجيا للاشراف على تنفيذ خطة المرسومة لتصفية مخلفات برنامج الاسلحة الكيميائية. في نيسان من عام 2011 تم تكليف بعض اعضاء اللجنة الاستشارية لادارة مشروع تنفيذ خطة الاتلاف على ان تنهي مهامها خلال ثلاثة سنوات.

في عام 2012 تقدمت اللجنة الاستشارية بمقرر نصه: لكي يتم استفحال البنية التحتية والمنظومات التي يتم انجازها لتصفية مخلفات الاسلحة الكيميائية ضمن اطار مؤسسي لم يتضمّن قرار مجلس وزراء لسنة 2011 والمعني بتشكيل اللجنة

الاستشارية مع عدم وجود جهة متخصصة في العراق تعنى باتلاف ومعالجة الملوثات الكيميائية والبيولوجية والمعدّات الملوّثة الخطرة بمختلف انواعها يرجى استحداث (دائرة معالجة واتلاف المخلفات الكيميائية والبيولوجية والحريرية) ضمن دوائر وزارة العلوم والتكنولوجيا. تناط بها المهام التالية:

1- اتلاف ومعالجة المخلفات المواد الكيميائية والبيولوجية الخطرة والتي ترد من وزارات الدولة والقطاع الخاص والعام والمختلط.

ب- تدمير ومعالجة مخلفات الصروب من الاعتدة والافلام والذخائر والمعدّات والاسلحة الخاصة. (انتهى المقترح) استحداث دائرة تمت موافقة مجلس الوزراء في جلسته الـ 26 بتاريخ 19/6/2012 على استحداث دائرة عامة لمعالجة واتلاف المخلفات الكيميائية والبيولوجية والحريرية الخطرة ضمن هيكلية وزارة العلوم والتكنولوجيا.

تم التأسيس لنصب محطة للمعالجة والاتلاف بالقرب من اماكن تخزين مخلفات الاسلحة الكيميائية في محافظة صلاح الدين جنوب مدينة سامراء باتجاه مدينة الفلوجة والتي كانت تعتبر من المناطق الخطرة وغير الآمنة والصعبة الوصول اليها. لم يُنظر الى المصلحة العامة والجدوى الاقتصادية لإنشاء محطة لاتلاف المخلفات الكيميائية في محافظة امانة لتخدم محافظات العراق جميعها ولاسيما المحافظات الجنوبية التي عانت من الحروب العبيثة للنظام السابق والتي تراكمت فيها الكثير من مخلفات الحروب الملوّثة بكافة انواعها الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية الخطرة. فضلاً عن ان المحافظات الجنوبية يُنتج فيها الكثير من المخلفات الكيميائية الملوّثة الخطرة والمصاحبة لإستخراج النفط؛ لذا لم يتم الأخذ بنظر الاعتبار الحالتين المذكورتين والعمل او التفكير في إنشاء محطة للاتلاف في المحافظة التي تنتج أكبر كمية من المخلفات الخطرة وهي البصرة أو المحافظات القريبة منها؛ نتيجة إستخراج الكميات الكبيرة من النفط بل أنشئت في منطقة غير مستقرة امنياً، في حينها، وبعبدة عن مصادر إنتاج المخلفات الكيميائية الخطرة. ان عدم انشاء محطة معالجة

تكون نسبة إستحقاقاتهم من الأرباح هي 60% وحصّة الوزارة 40%.

وبعد إجتماعات ونقاشات عديدة اتفق على ان تقسم الأرباح لتكون حصّة الوزارة من الأرباح بنسبة 60% يضاف لها جميع رواتب منتهسي الوزارة العاملين في المشروع تسجل لحساب وزارة المالية وحصّة الشركة بنسبة 40%.

واتفق على ان تكون اجور إتلاف كل طن من المخلفات النفطية هو الف دولار والذي يمثل 30%-20% من الاجور التي كانت تُستوفى من قبل الشركات الخاصة والغير معتمدة مهنياً ومؤسساتياً للإتلاف.

تم مخاطبة الامانة العامة لمجلس وزراء بششان المشروع وعرض على مجلس الوزراء بتاريخ 16/12/2017 حيث تمت الموافقة على عقد الشراكة وعلى تخويلنا بالتوقيع بحسب قرار مجلس الوزراء رقم 410 لسنة 2017 وكما هو في ادناه:

خول مجلس الوزراء السيد عبد الرزاق العيسى وزير التعليم العالي والبحث العلمي صلاحية توقيع عقد المشاركة مع شركة اول 2017 لإتلاف المخلفات الكيميائية الخطرة الناتجة من خلال أستخراجهم للنفط الخام حيث تزامن تقديم الطلب مع قرب انتهاء مهمة تصفية مخلفات برنامج الاسلحة الكيميائية العراقية.

بعد عدة إجتماعات ومناقشات كثيرة حصلت القناعة على إنشاء ثلاث محطات لإتلاف المخلفات الكيميائية المصاحبة لإستخراج النفط في المناطق الجنوبية وواحدة في بغداد وأخرى في كركوك.

حصلت موافقة الامانة العامة لمجلس الوزراء للتعاقّد مع شركة بتروناس الماليزية لاتلاف مخلفاتهم وتعود معهم في 19 تشرين اول 2017 على أمل ان تُنشأ محطة إتلاف ضمن المخطط في إحدى المحافظات الجنوبية لتفكيذ العقد.

وقد رحبت محافظات البصرة وذي قار واسط بإنشاء محطات إتلاف في محافظاتهم. ظهرت بعض الهمم في: محطة اتلاف وامها في:

1- عدم وجود تخصيصات لعملية انشاء المحطة، لشراء او نقل او نصب اجهزة ومحارق وسيارات ومستلزمات اخرى، وعدم إمكانية الإتفاق على أي مشروع استثماري استحدثت مع 2017، لكونه غير مدرج ضمن موازنتها.

2- عدم توفر الأرض ذات الأثر البيئي الإيجابي التي يمكن إستخدامها للمشروع.

3- عدم وجود الكوادر المتخصصة من أبناء المحافظات الجنوبية ضمن منتهسي وزارة العلوم والتكنولوجيا لينسبوا للعمل بمثل بعض المشاريع.

تقدمت شركة الفخاء للخدمات النفطية المحدودة، وهي شركة تعمل كمشاور قانوني مع شركات استخراج النفط، لعقد مشاركة لإنشاء محطة إتلاف للمخلفات الكيميائية في البصرة كونهم يملكون الأرض المناسبة لإقامة المشروع والمنوحة لها (انر بيئي) من وزارة الصناعة والبيئة. وقد اشتركت الإتلاف الخاصة صدر ادبوا كذلك استعدادهم للإلتفاق على تأسيس وإنشاء المحطة مع تجهيز الأرض وجميع المباني من الشركة، وأما المعدّات الفنية والمحارق فيحتاج توفيرها من الوزارة وتحتمل الشركة تفقاتها ونقصها وتأهيل المشروع بباقي احتياجاته.

لقد كان طلبهم في البداية ان الاسلحة الكيميائية في تشرين الثاني من عام 2017 وبفُتحت سعديات الإتلاف في المشروع الرئيسي بعد التوقيع الذي حصل مع شركة الفخاء لتُخَلق الى محافظة البصرة وتم نصيبها بعد إكمال البنى التحتية لمشروع الشركة.

وقد افتُتحت (محطة البصرة لإتلاف المخلفات الكيميائية النفطية) في نيسان 2018م بحضور وكيل وزير الصحة لشؤون البيئة، وحددت مساحة المحطة ضمن محافظتي البصرة وميسان فقط.

افتُتحت محطة البصرة لإتلاف المخلفات الكيميائية النفطية تم التعاقد مع مجموعة من شركات استخراج النفط في محافظتي البصرة وميسان ولكن بقيت الحاجة لمسطحات الاتلاف الاربعة الأخرى ضمن الخطة التي وضعت عام 2017.

الجزء الاول من الدراسة نشرت في (المدى)

تفتيش؛ خبراء دوليين يفتشون موقعا للأسلحة المحظورة

المخلفات الكيميائية الخطرة المصاحبة لاستخراج النفط في المناطق ذات الأبار النفطية الكثيفة ادى الى توجيه الشركات المنتجة للنفط للتعاقّد مع شركات خاصة محلية واجنبية لتعمل على إتلاف تلك المخلفات مع انها لا تملك ايسر الامكانات اللازمة، من المساكين او السعدي وحتى المتخصصين، للتعامل مع تلك المخلفات.

ولكن ما يحصل في حقيقة الأمر ان معظم هذه الشركات غير مرخصة من وزارة البيئة ولكنها حصلت على وثيقة الأثر البيئي، احد الوثائق المطلوبة للحصول على اجازات ممارسة الإتلاف، من مؤسسات غير مخولة بمنح التراخيص.

فبعضها جاء بها من إحدى الجامعات والأخرى من مكتب إستشاري غير متخصص بالمهمة.

ان جميع شركات الاتلاف ليس لديها الاستلزمات المتخصصة لعملية التخلص من المواد الكيميائية الخطرة لذا انها تدعى باجراء عملية الاتلاف خارج العراق وبعضها الاخر يدعي انهم يتجزؤوا عملية الإتلاف في داخل العراق ومن دون ان يجدوا امكانه.

لاسلف لم نجد أي مؤشر أو دليل لعملية إتلاف حقيقي لتلك المخلفات التي تصل كمياتها الالف الأطنان سنويا ولا يوجد أي منشا متخصص لعملية الإتلاف في جميع المحافظات الجنوبية وإنما تسحب هذه المخلفات ويرمي معظمها في اماكن يمكن ان تصيح ذات تاثير سلبي أكثر على البيئة وتزيد تلوثها.

ان بعض تلك الشركات تعمل على رمي المخلفات النفطية في مياه الأنهار والامصار او المنخفضات مما يسبب تلوث التربة والمياه السطحية وحتى الجوفية منها.

مخلفات عالية لقد كانت المخلفات التي تدفع للشركات لإتلاف الطن الواحد من المخلفات عالية جدا مما يسبب ارتفاع تكلفة استخراج البرميل من النفط ضمن الية عقود جولات الشركات. بعد رصد مخلفات شركات الاتلاف الخاصة صدر كتاب من مستشارية الامن الوطني بتاريخ 26/4/2017 ينص على حصرية دائرة معالجة واتلاف المخلفات الكيميائية والبيولوجية والحريرية في معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.

انشاء محطة اتلاف البصرة والتعاقد مع شركات استخراج النفط؛ تقدمت شركة بتروناس الماليزية



مبنى؛ مدخل مجمع الجادرية حيث مبنى جامعة بغداد



ضواحي؛ مصفى للنفط في ضواحي بغداد